يقال له خزيمة بن بشر من بني اسد كان له مروة ظاهرة ونعمة وافرة وفضل
وبر بالاخوان فلم يزل على ذلك الحال حتى اقعده الدهر فاحتاج الى اخوانه
الذى كان يتفضل عليهم ويواسيهم فواسوه حينا ثم ملوا منه فلما لاح له تغيرهم
عليه ذهب الى امراته وكانت ابنة عمه فقال لها يا ابنة عمى قد رايت من
اخوانى تغيرا وقد عزمت على ان الزم بيتى الى ان ياتى الموت فاغلق
بابه عليه واقام يتقوت بما عنده حتى نفد وصار حايرا وكان يعرفه
عكرمة الفياض الربعى متولى الجزيرة فبينما هو فى مجلسه اذ
ذكر خديمة بن بشر فقال عكرمة الفياض ما حاله فقالوا له قد صار
الى امر لا يوصف فقال عكرمة الفياض انما حمل له ذلك لشدة
كرمه وكيف لا يجد بشر بن خديمة مواسيا ولا موافيا فقالوا انه لم
يجد شيئا من ذلك فلما جاء الليل عمد الى اربعة الاف دينار فجعلها
فى كيس واحد ثم امر باسراج دابة وخرج سرا من اهله وركب ومعه
غلام يحمل المال ثم سار حتى وقف بباب خديمة بن بشر فاخذ
الكيس من غلامه ثم ابعده عنه وتقدم الى الباب فدفعه بنفسه
فخرجت اليه خزيمة فناوله الكيس وقال له اصلح بهذا شانك فاخذه
فراه

فراه ثقيلا فوضعه من يده ومسك بلجام الدابة وقال له من انت
جعلت فداك فقال له عكرمة يا هذا ما جئتك فى مثل هذا الوقت
واريد ان تعرفنى فقال ما اقيلك حتى تعرفنى من انت فقال له انا
جابر عثرات الكرام قال فزدنى قال لا ثم مضى ودخل خزيمة بالكيس
الى بنت عمه فقال لها ابشرى فقد اتى الله بالفرج القريب والخير فان
كان هذا دراهم فانها كثيرة قومى فاسرجى قالت لا سبيل الى السراج
فبات يلمسها بيده فيجد خشونة الدنانير فلا يصدق انها دنانير
واما عكرمة الفياض فانه رجع الى منزله فوجد امراته قد تفقدته
وسالت عنه فاخبرت بركوبه فانكرت عليه ذلك وارتابت منه
وقالت له ان والى الجزيرة لا يخرج بعد مدة من الليل منفردا من غلمانه
فى سر من اهله الا الى زوجة او سرية فقال لها علم الله انى ما خرجت
فى واحدة منهما قالت اخبرنى فيما خرجت قال لها ما خرجت فى هذا
الوقت الا لاجل ان لا يعلم بى احد قالت لا بد من اخبارى قال هل
تكتمينه اذا قلت لك قالت نعم قال فاخبرها بالقصة على وجهها
وما كان من امره ثم قال لها اتحبين ان احلف لك ايضا قالت لا فان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)